بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الصراع بين روسيا وأمريكا على آسيا الوسطى وخاصة أوزبيكستان

الخبر:

في 28 شباط/فبراير شارك وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في قمة C5 + 1 لقادة آسيا الوسطى وأمريكا في أستانة عاصمة كازاخستان ووصل إلى طشقند في اليوم نفسه. وكان في استقباله وزير خارجية أوزبيكستان بالإنابة بختيار سعيدوف والسفير الأمريكي جوناثان هينيك ومسؤولون آخرون. وفي 1 آذار/مارس استقبل الرئيس ميرزياييف وفدا برئاسة بلينكن. حسب موقع Kun.uz ومواقع إخبارية أخرى.

التعليق:

ذكرت إحدى أهم وكالات الأنباء في العالم "بلومبيرج" أن "بلينكن يذهب إلى دائرة نفوذ روسيا ويحاول تقريب بعض شركاء موسكو التقليديين من موقف الولايات المتحدة بشأن الحرب في أوكرانيا". هذه أول رحلة يقوم بها بلينكن إلى آسيا الوسطى بما في ذلك أوزبيكستان. لقد أوضحت رحلة بلينكن أن أمريكا تحاول إبعاد دول آسيا الوسطى وخاصة أوزبيكستان، عن روسيا. وقد كتب المنشور ذو النفوذ GIS في 31 آب/أغسطس 2022: "ترى الولايات المتحدة رغبة أوزبيكستان وكازاخستان في الابتعاد عن روسيا وفي هذا الصدد تريد واشنطن تعزيز التعاون مع هاتين الدولتين الكبيرتين في آسيا الوسطى". حقيقة أن بلينكن زار كازاخستان وأوزبيكستان فقط يؤكد ذلك. وبعد أن تعرضت روسيا للعقوبات أقامت تجارتها مع الدول الأجنبية من خلال أوزبيكستان. وقد ناقش بلينكن هذه المسألة أيضا مع ميرزياييف.

هل يمكن لبلينكن إضعاف علاقات دول آسيا الوسطى مع روسيا حتى لو لم يستطع إبعادها وخاصة أوزبيكستان عن روسيا بزيارته هذه؟ من السابق لأوانه قول ذلك. دعونا ننتقل إلى الحقائق. فأربع دول من مجموعة C5 + 1 هي أوزبيكستان وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان امتنعت عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يطالب بانسحاب القوات الروسية من أوكرانيا بينما لم تصوت تركمانستان. كما أن التبعية الاقتصادية لهذه الدول لروسيا مرتفعة أيضاً. فوفقاً لوكالة أوزبيكستان للإحصاء اعتباراً من 20 شباط/فبراير 2023 فإن روسيا في نهاية عام 2022 تمتلك أعلى مستوى للاستثمار في اقتصاد أوزبيكستان حيث تمثل 20.3٪ من إجمالي الاستثمار الأجنبي فيها. وفي العام الماضي بلغت استثمارات روسيا التي أدخلت في أوزبيكستان ما يقرب من 2 مليار دولار. وجاءت الصين في المرتبة الثانية بنسبة 16.4٪، وتركيا في المرتبة الثالثة بنسبة 10.1٪. وفي عام 2022 تم إنشاء 967 مصنعاً بمشاركة رأس المال الروسي في أوزبيكستان. واعتباراً من 1 كانون الثاني/يناير من هذا العام يعمل في أوزبيكستان 3156 مصنعاً بمشاركة الأعمال الروسية. وهذا يمثل 20٪ من إجمالي عدد المصانع العاملة. ففي الوقت الحاضر تجاوزت الاستثمارات الروسية في اقتصاد أوزبيكستان 10 مليارات دولار. وكذلك في نهاية عام 2022 احتلت روسيا المرتبة الأولى في قائمة شركاء التجارة الخارجية الرئيسيين لأوزبيكستان.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 23٪ مقارنة بعام 2021 وبلغ 9.28 مليار دولار. وهذا يعني 18.6٪ من إجمالي حجم التجارة الخارجية لأوزبيكستان.

بالإضافة إلى ذلك ووفقاً لوكالة هجرة العمالة الخارجية يعمل 1.5 مليون من أهل أوزبيكستان في روسيا، حوالي 200 ألف منهم يعملون بشكل غير قانوني. وهذا ما يقرب من 42٪ من العدد الإجمالي للعمالة الأجنبية المهاجرة في روسيا. أي أن أوزبيكستان تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد العمال المهاجرين في روسيا. ووفقاً للبنك المركزي لأوزبيكستان، في عام 2022، زاد حجم التحويلات المالية من روسيا إلى أوزبيكستان بمقدار 2.6 مرة وبلغ ما يقرب من 14.5 مليار دولار. ووفقاً للبنك الدولي فإنه اعتباراً من تشرين الثاني/نوفمبر 2012 في عام 2011 أيضاً احتلت أوزبيكستان المرتبة الأولى من حيث التحويلات المالية من روسيا عندما أرسل العمال المهاجرون 4.9 مليار دولار إلى أوزبيكستان وهو ما يفوق حتى حجم صادرات أوزبيكستان لروسيا! في ذلك الوقت كان حجم الصادرات 4.405 مليار دولار.

لذا فإن إبعاد أوزبيكستان ودول أخرى في هذه المنطقة عن روسيا ليس بالمهمة السهلة والسريعة. وقال دونالد لو أيضا وهو مساعد بلينكن لشؤون جنوب ووسط آسيا: "هذه الدول لديها تاريخ طويل ومعقد من العلاقات مع روسيا. لا أعتقد أنهم سينهون قريباً هذه العلاقة". وقال أندري كازانتسيف مدير المركز التحليلي لمعهد العلاقات الدولية: "هذه الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكية لن تغير شيئاً جوهرياً، فكل سيبقى ملكه... هذه الزيارة لن تزيد من نفوذ الولايات المتحدة في هذه المنطقة". وفي 6 آذار/مارس بعد زيارة بلينكن تحدث الرئيس الروسي بوتين أيضا مع رئيس أوزبيكستان عبر الهاتف وناقشا قضايا زيادة توسيع التعاون. لذا فإن روسيا لن تتخلى عن بلدان آسيا الوسطى بهذه السهولة وخاصة أوزبيكستان.

ولكن بسبب سياساتها البراغماتية من المتوقع أن تواصل الولايات المتحدة جهودها لتوسيع نفوذها في هذه البلدان.. هذه الرحلة التي قام بها بلينكن تشير أيضاً إلى هذا.

يا مسلمي أوزبيكستان:

سواء أكانت أمريكا أو روسيا أو الصين أو الاتحاد الأوروبي فإنهم سوف يقودونكم فقط إلى نير الاستعمار وظلمات الرأسمالية. وإن حكامكم لا يفكرون إلا في مصلحتهم فقط.. لذلك أجيبوا نداء حزب التحرير الداعي إلى إقامة الخلافة الراشدة الثانية التي ستخرجكم من هذه الظلمات إلى نور الإسلام. فإن الدعوة التي يبلغها لكم الحزب هي دعوة الله سبحانه ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إسلام أبو خليل – أوزبيكستان